وسلم وقد جمع بكتابه تحكم كفى جمعا اوقال ضلالا ان يرغبوا عما جاء
بهم نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا
عليك الكتاب يتلى عليهم الاية اخرجه ابن ابى حاتم والدارمى عن
يحيى بن جعدة قال العلماء والاشتغال بكتاب التورية والانجيل
ونظرهما لا يجوز اجماعا ولو انه معصية ما غضب فيه صلى الله
عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كما فى كتابه وشريعته و
شفاعته والتوسل به والتعلق بالمحاله والتخلق باخلاقه و
اتباع سنته صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم فى النسخة السهلية
وغيرها من النسخ الصحيحة بدون ايا اخره وفى بعضها بايا وكذلك
مكتف بعده وشاف ومهد فى الاثبات والحذف واما اسمه صلى
الله عليه وسلم مكتف فهو صلى الله عليه وسلم المكتفى بالله المستغنى
بيده عما سواه بإجماعه عليه وانقطاعه اليه فلا يشهد الا اياه
وهو اصل هذه الحال الشريفة ومعدنها ومنه اقتبس كل احد
من العالمين ما كتب له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم ايضا مكتفيا
من الدنيا بالدون فى عيشته وليباسه ومسكنه واموره كلها
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم بالغ فمعناه
والله اعلم الى الله وراصل اليه ومعنى الوصول الى الله الوقوف
الى العلم فواصل وبالغ معناهما واحد ولكن بالغ مع زيادة اعتيا
ضرب من التمكين والقوة فان تقاليبها دائر على هذا المعنى و
للنبى صلى الله عليه من زيادة القوة والتمكن على جميع الخلق فى الوصول الى
الله تعالى والعلم به ما لا يحتاج الى تعريف به فهو صلى الله عليه وسلم
اعلم الخلق بالله على الاطلاق بأنهى ما يمكن فى حق المخلوق علما واثنا
عقله وهو افر العالمين عقلا واوسعهم صدرا واقواهم
عارضة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبلغ فقال
تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال صلى الله عليه وسلم
انما انا مبلغ والله يهدى وانما انا قاسم والله يعطى اخرجه الطبرانى
فى الكبير عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثنى الله مبلغا ولم

وبعيث الى غيره ويبعد اهله ويحتمل ان يكون الحق من اسمائه تعالى واضافته
الروح اليه كما فى عيسى عليه السلام فى تسميته بروح الله وهى اضافة مخلوق
الى خالق ومملوك الى مالك للتشريف وروحه صلى الله عليه وسلم
هو الثانى بعين الارواح وابوها وجودها واول صادر من الله عز
وجل وهو الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم وايضا هو
صلى الله عليه وسلم روح الله الموضوع فى الوجود الذى به قوامه وبقاؤه
ولولاه لاضمحل وذهب واما اسمه صلى الله عليه وسلم روح القسط
والقسط العدل فهو روح القسط الذى به قوام وجوده ولولاه لم
يكن له قيام ولا وجود قال فى البردة فى وصف ايات القرآن الذى اتى به
فالقسط من غيرها فى الناس لم يقم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
كاف فهو كافى من اتبعه من الكتب السالفة بما انزل الله عليه صلى الله
عليه وسلم كقوله تعالى ولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
وكان اهل الكتاب يقرون التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل
الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وقال ابن عباس رضى الله عنهما يا معشر
المسلمون كيف تسالون اهل الكتاب وكتابكم الذى انزل على نبيه احدث
الاخبار بالله تقرءونه محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب
بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا الا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسيلتهم ولا والله ما راينا
رجلا منهم قط يسالكم عن الذى انزل عليكم وقد غضب صلى الله عليه
وسلم لما راى مع عمر رضى الله عنه صحيفة وفيها شئ من التورية وقال
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى وقال صلى الله عليه وسلم وقد جئ
بكتاب فى كتف كفى بقوم جهلا او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء نبيهم
الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم الاية اخرجه ابن ابى حاتم والدارمى عن يحيى بن جعدة قال
العلماء والاشتغال بكتاب التورية والانجيل ونظرهما لا يجوز اجماعا
ولو انه معصية ما غضب فيه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)